جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسيّة

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

التشبيه في شعر زهير بن أبي سُلمى

بحث تقدّم به

(زينب عبد الرحيم عبد) و(إسراء عبد الحسين لعيبي)

إلى قسم اللّغة العربيّة بوصفهِ جزءاً مِنْ متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللّغة العربيّة وآدابها

إشراف

أ . م . د . حازم كريم عبّاس

٢٠١٧-٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل أعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

التوبة: ١٠٥

الإهــداء:

إلى كلّ من أخذَ بأيدينا مذ كنّا صغار إلى اليوم...

المقدمـــــــة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي حنّ على عبادهِ بكثير نعمتهِ وتفضّل عليهم بسوابقِ آلاءهِ، والصلاة والسلام على خير خلقهِ محمد الهادي الأمين وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين الفاضلين.

وبعد...

يُعدّ التشبيه واحد من أهم وسائل البيان التي يستعمله الأديب لتوصيل فكره إلى المستمع أو التأثير به تأثير قوي مباشر، ويجعله يسرح في عالم الخيال، محاولاً إيجاده العلاقة بين المشبّه والمشبّه به ووجه الشبه بينهما ومستثمراً عن طريق هذا الربط مواطن الجمال في النص الأدبي، ولعلّ هذا الأمر لم يفت للشاعر زهير بن أبي سُلمى الذي كان من كبار أدباء العصر الجاهلي، ومن بين أعرفهم بفنون الشعر ومحاسنه، إذ ورث الشعر وورثه؛ لذا نجده يستعمل أساليب البيان المتعددة بشكل واسع وكبير وبخاصة التشبيه، وقد حاولتا الباحثتان رصد وإحصاء التشبيه في ديوانه وتبع لذلك قسّم البحث إلى ثلاث أقسام سبقه بمقدمة وتمهيد، وقد كان التمهيد يشتمل قسمين فالقسم الأوّل تحدّث البحث عن نبذة موجزة للتعريف بحياة الشاعر والثني كان في الحديث عن التشبيه لغةً واصطلاحاً بشكل موجز بتعريفهما خوفاً من الإطالة والإطناب في تعريف معرّف تناوله الباحثون والدارسون بالدرس والتلخيص، وقد اختصّ القسم الأوّل من البحث في بيان التشبيه المرسل إذ وجدنا أنّ الشاعر استعمل هذا النمط من التشبيه بشكل كبير أكثر من غيره، فحاول

بوساطته توصيل الفكرة إلى ذهن السامع أو التأثير فيه بشكل مباشر أما الثاني فتحدث عن التشبيه التمثيلي فلم يكن هذا النوع بسعة الأول إذ يجئ إلى هكذا نوع من التشبيه في شعرِهِ للتأكيد على أنّ المشبّه يحمل خصال المشبه به المتعدد ما يرسّخ المعنى في ذهن المتلقي وتأكيدها، أمّا النوع الثالث من التشبيه وهو البليغ فإننا نراه في الاستعمال بالدرجة الثانية أيضاً إذ يحتاج إعمال الفكر أكثر من السابق مع ما له من تأثير أكبر في ذهن المتلقي عن طريق تفاعله مع هكذا نوع من أنواع البيان التي تفتح المجال واسع للخيال والتصور، وختم البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي بها إليها البحث.

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف الدكتور (حازم كريم عبّاس) لتوجيهاته القيمة ففي ضوء إرشاداته وتوجيهاته القيّمة وآرائه السديدة التي يسرت لنا سُبل إكمال هذا البحث، فله جزيل شكرنا وامتناننا وإلى أساتذتنا في قسم اللغة العربية نسأل الله تعالى أنْ يجزيهم عنا خير جزاء.

وأخيراً نسأل الله التوفيق ودوام التسديد , وليس لنا في هذا البحث , فضيلة نمُت بها , ولا وسيلة نتمسك بها سوى إنّنا حاولنا جمع ما قرأناه في تلك الكتب , فأن وفقنا فمن الله وان لم نوفق فهو منا , والحمد لله رب العالمين.

التمهيد: نبذة عن الشاعر والتشبيه

أولا: نبذة عن حياته:

هو زهير بن ابي سُلمى ، واسم ابي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، من مزينة مضر[١] ، وليس في العرب سُلمى بضمّ السين غيره [٢]، قد وضعه أبن سلّام الجمحي ثالث شعراء الطبقة الأولى من طبقاته الجاهلية العشر[٣]، وقيل أنّ الشعر لم يتصل في ولد احد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير، وقيل ايضاً اشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا شرب[٤]، وهو راوية اوس بن حجر[٥].

وقد كان زهير اجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ، واحسنهم تصرّفاً في المدح والحكمة، وان أبياته في آخر قصيدته التي أوّلها [٦]:

أمن أُم أوفى دمنة لم تكلّم   بحومانة الدرّاج فالمتثلّم[٧]

تُشبه كلام الأنبياء وهي من أحكم حكم العرب وهي

---

[١] يُنظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة،ج١/١٤١، تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي، ج٣/١٢٢٩.

[٢] يُنظر: شرح القصائد العشر، يحيى بن علي التبريزي/١٠١.

[٣] يُنظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي، ج١/ ٥٠.

[٤] يُنظر: لباب الآداب، ابو منصور الثعالبي/ ١٠٨.

[٥] يُنظر: الشعر والشعراء/ ١٣٧.

[٦] يُنظر: لباب الآداب/١٠٨.

[٧] ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرحه وقدّم له: علي حسن فاعور/١٠٢.

ومن لا يصانع في امور كثيرة   يُضرّس بأنياب ويوطأ بمنسمِ

ومَنْ لم يذد عن حوضهِ بسلاحهِ   يُهدّم ومن لم يظلم الناس يُظلَمِ[١]

إلى آخر هذه القصيدة ، وعلى الرغم من أنّ زهيراً مزني الاصل والمولد إلا أنه قضى حياته كلها في غطفان "فأقبل حتى دخل في اخواله ولم يزل فيهم حتى توفي ومن ثمّ ولد له زهير واولاده في منازل بني مرة وبني عبد الله بن غطفان، وكان ذلك سبباً في أن يضطرب الرواة وأن يظنّ بعضهم أن زهيراً غطفاني القبيلة"[٢]، وقد صرّح ابنه كعب بهذا النسب قائلاً:

هُم الأصل منّي حيث كنتُ وأنني   من المزينيين المصفّينَ بالكرم[٣]

وكان زهير في الجاهلية سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع وامرأته من بني سهم بن عوف بن سعد بن ذبيان، وبشامة ابن الغدير الشاعر خاله وكان زهير منقطعاً إليه، ويعجبه شعره، وبشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد، وهو كثير المال ومن أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزو أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم؛ فمن أجل ذلك كنز ماله. وبشامة أشعر غطفان في زمانه، فلما حضره الموت قسّم ماله في اهل بيته وبين اخوته. فأتاه زهير وقال له: يا خالاه، لو قسمت لي من مالك؟ فقال: قد والله يا بن اخت قد اقسمت لك أفضل من ذلك و أجزله، فقال: و ما هو؟ فردّ

---

[١] ديوان زهير بن أبي سُلمى، علي حسن فاعور/١١٠

[٢] تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف/٣٠٠.

[٣] ديوان كعب بن زهير، تح/علي حسن فاعور/ ٨٤.

عليه: شعري، وزهير قبل ذلك قد قال الشعر، فقال له زهير: الشعر شيء انا قلته فكيف تعتدّ به علي؟ فقال بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر؟ لعلّك ترى أنّك جئت به من مزينة! لقد عَلِمَت العرب أنّ حصارتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان، ثمّ لي منهم، وقد ورثته عنّي! ثمّ أحذاه نصيباً من ماله ومات[١].

ويذكر الدكتور علي فاعور في مقدمته لشرح ديوان زهير: انّ زهيراً تزوج بامرأتين: الأولى أُم أوفى، وقد ذكرها كثيراً في شعره، ويبدو أنّ حياته معها لم تستقم، فطلّقها بعد أن ولدت منه أولاداً ماتوا جميعاً، أمّا زوجته الثانية فهي كبشة بنت عمار من غطفان وهي أُم أولاده: كعب وبجير وسالم، وقد ذكر أيضاُ أنُ الشعر لم يتصل في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، إذ كان أبوه وخاله شاعرين، واختاه سلمى والخنساء، وابناه كعب وبجير... واستمر الشعر في بنيه أجيالا[٢]، عاش زهير أحداث حرب داحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان، ورأى ما خلّفته الحرب من يتم وهلاك وعذاب وفقر، فنظم معلقته الشهيرة، داعياً إلى البرّ والوفاء، مُشيداً بمروءة هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح ، وتحملا ديات القتلى، وهي ثلاثة آلاف بعير أدياها في ثلاث سنين[٣]، ومن طريف ما يُروى أنّ "عمر بن الخطاب لقي احد ابناء هرم، فقال له: أنشدني بعض ما قال فيكم زهير، فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، فقال: يا أمير المؤمنين: إنّا كنا نعطيه فنجزل! فقال: ذهب ما أعطيتموه

---

[١] يُنظر: تجريد الاغاني/١٢٣٩

[٢] يُنظر: ديوان زهير بن ابي سلمى، علي فاعور/٢.

[٣]٣يُنظر: المصدر نفسه/٣.

وبقي ما أعطاكم)[١]، ظلّ زهير يمدح هرماً وذُكِر أنّ هرماً كان قد اقسم الّا يمدحه زهير إلّا اعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه ولا يُسلّم عليه إلّا أعطاه: عبدً أو فرساً أو وليدة، فاستحيا زهير مما يقبل منه، فكان إذا رآه في ملأ قال: عمّو صباحاً إلا هرم، وخيركم استثنيت[٢]، إنّ حياة زهير التي عاشها في كنف عشيرة اخواله الذبيانيين لم تكن حياة استقرار وأمن، وانما كانت ايام حروب وسفك للدماء، فدائماً ما تُشن الغارات وتجيش القلوب بالأضغان، فتُسلّ السيوف وتُقطع الرقاب، وهذا هو حال القبائل النجدية في العصر الجاهلي"[٣].

عُرِف شعر زهير بالرصانة والحكمة، وقد تأثر بأستاذه أوس بن حجر في جوانب فنه. فكان ينقح قصائده، ويُعيد النظر فيها، وقيل أنّه كان يصنع قصائده الطويلة في حول كامل، وأنّه صنع سبع حوليات[٤]، وقد سُئل خلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ فقال: لولا أبيات لزهير أكبرها الناس لقلت أنّ كعباً أشعر منه ، وسُئل عنه تلميذه الحطيئة فقال: ما رأيتُ مثله في تكفيه على اكتاف القوافي واخذ بأعنتها حيث شاء من اختلاف معانيها امتداحاً وذمّاً[٥].

ويُعدّ زهير بن أبي سُلمى من "أصحاب الحوليات، ومن عبيد الشعر، يحكك شعره وينقحه على مدار حولين كاملين، ومن هنا أوجد توازناً بين ألفاظه ومعانيه، وواءم بين عقله وشعوره. وتظهر الصناعة في أبياته، سواء في مقدمته

---

[١] الادب الجاهلي، سامي يوسف ومنذر ذيب/١٣٦.

[٢] يُنظر: تجريد الأغاني ابن واصل الحموي/ ١٢٣٧.

[٣] يُنظر: تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف/٣٠١.

[٤] ينظر: الادب الجاهلي، سامي يوسف ومنذر الذيب/١٣٩.

[٥] يُنظر: ديوان زهير بن أبي سُلمى، علي فاعور/١١.

الطللية، أو في وصفه ويلات الحرب أو في الحكمة ذات الأسلوب الشرطي. وهو يُحسن اختيار الفاظه ومفرداته، دون الوقوع في التصنّع والتكلّف"[١].

---

[١] الادب الجاهلي، سامي يوسف ومنذر ذيب/١٤٧.

ثانيا: نبذة عن التشبيه:

التشبيه لغةً :

لقد تطرّق كثير من الباحثين إلى معنى التشبيه لغةّ واصطلاحاّ لذا وجد الباحث نفسه مجبراً على أن يأتي بمعنى التشبيه لغةً واصطلاحاً بحسب ما يقتضيه البحث ويحاول الإيجاز دون الأطناب، حتى لا يكون البحث مكرراً، وتجاوزاً لما تناوله الدارسون قبلاً، واذا رجعنا إلى مُعجم العين وجدنا أن: " الشبه : ضرب من النحاس يُلقى عليه دواء فيصفرّ، وسمي شبهاً، لأنّه شُبُّه بالذهب، وفي فلان شبه من فلان وهو شَبَهُهُ وشبهُهُ، أي شبيهه وتقول شبّهتُ هذا بهذا " واشبه فلان فلاناً" وقال عزّ وجل: آيات محكمات هُنّ أُم الكتاب وأُخر متشابهات"[1].

وشبَّه فلانٌ عليَّ، إذا خلط وأشبه الأمر أي اختلط[2]، أما في مقاييس اللغة فقد ورد التشبيه بأنّه: "التمثيل واشبهت فلاناً وشابهته، واشتبه عليّ الشيء وشاكلته لوناً ووصفاً ويُقال شِبْهُهُ وشَبَبهُ والشبيه من الجواهر الشيء الذي يشبه الذهب ، وأشبه الأمران، إذا أشكلا"[3].

---

[1] سورة ال عمران: ٧.

[2] ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي/٤٠٤.

[3] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون/٢٤٣.

أمّا ابن منظور فقد قال في معنى التشبيه ما نصه: "الشبهُ، الشَّبيهُ والشَّبيه: المثْلُ ، والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء: ماثَلَهُ وفي المثل من أشبه أباه فما ظَلَمَ واشْبَه الرجل أمه : وذلك إذا عَجَزَ وضعُفَ"[١].

التشبيه اصطلاحاً :

التشبيه: اني حاداً التشبيه : "هو العقد على أن أحد الشيئين سدّ مسد الأخر في حس أو عقل ولا يخلُ التشبيه من ان يكون في القول أو في النفس"[٢]، وقد جاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري أن التشبيه: "هو الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب ، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه"[٣]، وقد قيل عن التشبيه : "هو أن تثبت للشبه حكم من أحكام المشبّه به"[٤]، وقد عرف التشبيه حديثاً أنه: "الدلالة على أنّ شيئاً أو صورة تشترك مع شيء اخر او صور اخرى في معنى أو صفة"[٥]، ويجب أن يكون المشبه به أقوى منه في المشبّه، مثال الشيئين المتشابهين ، قال احدهم:

انت كالشمس في الضياء واذ جا　　　وزت كيوان في عُلو المكان

[١] لسان العرب، ابن منظور ،ج١٣/٥٠٣.
[٢] النكت في اعجاز القران، ابو الحسن الرماني/٨٠.
[٣] كتاب الصناعتين، ابي هلال العسكري/٢٣٩.
[٤] البرهان في علوم القران، الزركشي،ج٢/٤١٤.
[٥] معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبه وكامل المهندس/ ٩٩.

فالممدوح مشبّه، والشمس مشبّه به، والكاف اداة التشبيه، ووجه الشبه التلألؤ، وهو في الشمس اقوى منه في طلعة الممدوح[1]، جاء في النكت أنّ التشبيه على وجهين تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر والسواد بالسواد، وتشبيه شيئين مختلفين بالمعنى يجمعهما أي شيء مشترك بينهما كتشبيه الشدة بالموت والبيان بالسحر[2].

وقد جاء التشبيه على ثلاث أوجه: فواحد منها تشبيه شيئين متفقين من جهة اللون مثل تشبيه الماء بالماء والغراب بالغراب، والأخر تشبيه شيئين متفقين يعرف اتفاقهما بدليل؛ كتشبيه الجوهر بالجوهر، والسواد بالسواد، والثالث تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما؛ كتشبيه البيان بالسحر؛ والمعنى الذي يجمعهما لطافة التدبير ودقة المسلك، وتشبيه الشدة بالموت والمعنى الذي يجمعهما كراهية الحال وصعوبة الأمر[3].

---

[1] يُنظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبه وكامل المهندس/٩٩.

[2] يُنظر: النكت في اعجاز القران، ابو الحسن الرماني/٧٤.

[3] يُنظر: الصناعتين، ابو الهلال العسكري/٢٤٠.

التشبيه : آراء النقاد في جماليته وأهميته

بعد أن تناولنا معنى التشبيه لغةً واصطلاحاً سَنوْرِد بعضاً من آراء النُّقاد في جماله واهميته ، فقد جاء في كتاب جواهر البلاغة : "التشبيه روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة"[١]، وسبب ذلك الموقع من البلاغة هو اخراجه "الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يُزيد المعاني رفعة و وضوحاً ويُكسِبُها جمالاً وفضلاً، ويكسوها شرفاً ونبلاً، فهو فنٌ واسعُ النطاق، فسيح الخطو، ممتدُ الحواشي، متشعب الأطراف متوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى"[٢] ، وفي علوم البلاغة جاءت فائدة التشبيه : لإيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار، ألا ترى إنّك إذا قلت علي كالأسد ، كان الغرض أن تبين حال علي، وأنّه مُتّصِفٌ بقوة البطش وشدة المراس وعظيم الشجاعة. وما إلى ذلك من أوصاف الأسد البادية للعيون، ولا شيء أدل على ذلك من تشبيهه بالأسد إذ أنّ هذه الصفات خاصة بالأسد مقصورة عليه، فصار هذا القول اكشف وابين للقصد من قولك عليٌ شجاع[٣].

وقد اتفق العقلاء على شرف قدر التشبيه وفخامة أمره في فن البلاغة، وأنّ تعقيب المعاني به، لاسيما قسم التمثيل منه فهو يُضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها، مدحاً كانت أو ذمّاً أو افتخاراً[٤].

---

(١) جواهر البلاغة، احمد الهاشمي/ ٢١٩.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه/٢١٩.

(٣) يُنظر: علوم البلاغة ، احمد بن مصطفى المراغي/ ٢١٣

(٤) يُنظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، ج٣/٣٨٥.

ومن فوائد التشبيه:

١-ما يحصل لها من الأنس بإخراجها مما لم تألفه، إلى ما هي به آلف، فإذا كنت أنت وصاحب لك يسعى في أمر على شاطئ نهر وأردت أن تقرر له أنه لا يحصل من سعيه على فائدة، فأدخلت يدك في الماء ثم قلت له: انظر، هل حصل في كفي شيء من الماء، فكذلك أنت في أمرك، كان لذلك تأثير في النفس وتمكين للمعنى في القلب يزيد على القول المرسل إرسالا[١].

٢-ومنه أيضا ما يحصل للنفس من الأُنس بإخراجها من خفي إلى جلي؛ كالانتقال مما يحصل لها بالفكرة إلى ما يُعلم بالفطرة، أو بإخراجها مما لم تألفه إلى ما ألفته. كما قيل: ما الحب إلا للحبيب الأوّل[٢].

٣-قد يكون لضربٍ من المبالغة فإما يكون مدحاً أو ذماً أو بياناً إيضاحاً[٣].

٤-ومنه أيضا ما يحصل للنفس بالانتقال مما تعلمه إلى ماهي به، فإنّك ترى الفرق بينها وبين أنْ تقول: الدنيا لا تدوم، ثم تسكت، وبين أنْ تذكر عقب

---

[١] علوم البلاغة، مصطفى المراغي/٢٤٠

[٢] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي،ج٣/٣٨٧.

[٣] علم البيان، عبد العزيز عتيق/١١٩.

ذلك قوله عليه السلام: " من في الدنيا ضيف، وما في يده عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداه"[١].

أولا: التشبيه المرسل:

وهو ما ذُكِرت فيه أداة التشبيه[٢]، ويُسمى المرسل أو المفصل[٣]، وفيه يرسم الأديب صورته بطريقة " كاملة الإيضاح تؤدي المعنى كاملاً دون غموض أو إبهام، فلا يلتبس على الإنسان ما المقصود من التشبيه"[٤]، وإنّما يكون ظاهراً للعيان غير مجهد للفكر، وقد يُسمى التشبيه المرسل (مظهراً)[٥]، ومن أمثلته في شعر زهير بن أبي سُلمى:

ديارٌ لها بالرقمتين، كأنّها   مراجع وشمٍ، في نواشير معصمِ[٦]

فالمشبّه هنا (الديار) والمشبّه بهِ (الوشم) وأداة التشبيه (كأنّ)، والرقمتان مناطق، أحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وقوله (بالرقمتين) أراد:

---

[١] علوم البلاغة، مصطفى المراغي/٢١٤.

[٢] يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني/٢٢٦، ومختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني/ ٢١١، وعلم البيان، عبد العزيز عتيق/٨٠.

[٣] يُنظر: علم أساليب البيان، غازي يموت/١٤٨.

[٤] المصدر نفسه/١٤٨.

[٥] يُنظر: علم البيان، عبد العزيز عتيق/٨١.

[٦] شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، أبو العباس ثعلب، تح: فخر الدين قباوة/١٦.

بينهما، وقد شبّه آثار الديار بوشمٍ ترجّعهُ، أي ترددهُ حتى يثبت في كفها[١].

ومنه أيضاً[٢]:

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفتُ الدار بعد توهمِ

أثافي سعفاً في معرس مرجلٍ وثؤيا كجذم الحوض لم يتثلّمِ

اذ شبّه نهراً صغيراً (ثؤيا) بحوضٍ اقتلعت أزهاره بعد يباسها وجفاف مائها، فالمشبه: (ثؤيا)، والمشبه به (جذم الحوض)، واداة التشبيه (الكاف).

ومن التشبيه المرسل الذي استعمل فيه المشابهة اداة للتشبيه قوله[٣]:

عَلَوْنَ بأنماطٍ عتاقٍ وكِلّة ورادٍ حواشيها مُشاكهة الدم

اذ شبّه الثياب الصوفية الغالية والكلل وما يُلقى على الهوادج بالدم، أي أنّها حمراء اللون، فالمشبه (حواشيها) والمشبه به (الدم)، واداة التشبيه مشاكهة، أي: مشابهة.

ومن التشبيه المُرسل أيضاً[٤]:

---

[١] يُنظر: المصدر نفسه/١٦.

[٢] ديوان زهير بن أبي سُلمى، تح: علي حسن الفاعور/١٠٣.

[٢] المصدر نفسه/١٠٤.

[٤] ديوان زهير بن أبي سُلمى، تح: علي حسن الفاعور/١٤

فذروة فالجناب كأنّ خنس النـ عاج الطاويات بها الملاء

يشمن بروقه ويرشّ أريَ الـ جنوب على حواجبها العماءُ

اذ شبّه النعاج البيض بأردية الحرير ذوات اللون الأبيض الناصع، وقد استطاع الشاعر عبر هذهِ الصورة التشبيهية أنْ يرسم حركة النعاج البيض في نظرها إلى السماء، وقطرات الغيث تتجمع غلى حواجبها فتحجب عنها الرؤيا، وكأنّها تُراقب نزول ذلك الغيث ليبعث الحياة من جديد[١]، فالمشبه (خنس النعاج)، والمشبه به (بها الملاء).

التشبيه التمثيلي:

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور... ولا يشترط فيه غير تركيب الصورة، سواء أكانت العناصر الّتي تتألف منها صورته أو تركيبه حسّية أو معنوية[٢]، وهو عند السكاكي ما كان وجه الشبه فيه عقلياً غير حقيقي وكان مركّباً[٣]، قال: (وأعلم أنّ التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي وكان منتزعاً من عدة أمور خص باسم التمثيل)[٤]، والتمثيل عند القزويني ما كان وجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد أي من أمرين أو أمور سواء كان ذلك التعدد متعلقاً بأجزاء الشيء الواحد أم لا[٥]، ومن أمثلته في شعر زهير بن أبي سُلمى **قوله**[٦]:

كأنّ فُتات العِهْنْ، في كلّ منزِلٍ نَزَلْتَ بهِ، حَبُّ الفنا، لمْ يُحطَّمِ

---

[١] يُنظر/ شعر زهير بن أبي سُلمى، أحمد محمد علي محمد/٢٨٦-٢٧٨.

[٢]علم البيان، عبد العزيز عتيق/٨٦.

[٣] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب/٣٣٣.

[٤] مفتاح العلوم، السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه/ نعيم زرزور/ ٣٤٦.

[٥] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب/٣٣٣.

[٦] ديوان زهير بن أبي سُلمى، تح: علي حسن فاعور/ ١٠٥.

شبّه فتات العهن وهو (الصوف) الذي علق بالهوادج وهو المصبوغ بالأحمر، شبهه بحب الفنا، والفنا: شجرة تمرهُ حبٌّ أحمر وفيه نقطة سوداء[١]، ووجه الشبه متعدد يتألف من الهيئة الحاصلة من كثرة متاع الهوادج وتبعثرها كما يتبعثر الحب.

ومن التشبيه التمثيلي ما جاء في وصف فرسه حيث قوته وسرعته في إدراك فرائسه، اذ قال[٢]:

ولقد غدوتُ على القنيص[٣] بسابحٍ   مثل الوذيلة[٤] جُرشُعٍ[٥] لأمِ

قَيدِ الأوابدِ ما يُغيُبها   كالسيدِ[٦] لا ضرعٍ[٧] ولا قحمِ[٨]

صعْلٍ فِلةِ القناة منم الـ   مُران ينفي الخيلَ بالعذَمِ

اراد الشاعر في هذه الابيات ان يصف سرعة الفرس الكبيرة التي جعلته مُحيطاً بالوحوش الّتي يُطاردها، فلا تفلت منه، وهنا جاء التشبيه التمثيلي في قوله (قيد الاوابد ما يغيبها كالسيد لاضرع ولا قحم)، اذ لم يرد بالتشبيه فقط السيد، وانما خلو

---

[١] يُنظر: شرح شعر زعير بن أبي سُلمى/ ٢٢.
[٢] شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، أبو العبّاس ثعلب، تح: فخر الدين قباوة/ ١٨٢.
[٣] الصيد.
[٤] الفِضّة.
[٥] الضخم الجنبين.
[٦] الذئب.
[٧] الصغير السن.
[٨] الكبير السن.

السيد من الضرع والقحم. فجاء التشبيه في غاية الكمال والجمال، ومن ثم أصبح تأثيره في السامع اكبر.

ومنه أيضا قوله[1]:

تُطالعنا خيالات لسلمى كما يتطلع الدين الغريمُ

تشبيه تمثيلي استعمل فيه اداة التشبه (الكاف) المقرونة بـ(ما) الموصولة، اذ شبه خيالات سلمى التي تطلبه وتلاحقه وتتمثل بين عينيه كما يتمثل الدين امام ونصب عيني المدان، فهو ملازم لفكره لا يفارقه ابدا، فوجه الشبه هنا متعدد.

ومن التشبيه المرسل قوله ايضا[2]:

لمن الطلل برامه لا يريمُ عفا وخلا لهُ عهد قديم

يلوح كأنّه كفا فتاة ترجِّع في معاصمها الوشوم

وصف الطلل بالبقاء على مدى الدهر، يوحي بمعنى البقاء والديمومة وهو نقيض الفناء والزوال، ولكي يُعمّق هذا المعنى شبهه بصورة كفي(فتاة) تجدد الوشم على معصميها، اذ نرى وجه الشبه متعدد يتمثل في كف الفتاة التي بقي اثر الوشم في معصمها، ما اضفى على المعنى العام جمالية من نوع خاص ترتاح له القلوب، وتتأثر بسماعه الافهام.

---

[1] شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، أبو العبّاس ثعلب، تح: فخر الدين قباوة/١٥٣.

[2] المصدر نفسه/١٥٢.

التشبيه البليغ:

هو التشبيه الّذي يُحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه، وشموا مثل هذا بليغاً لما فيه من اختصار من جهة وما فيه من تصوير وتخيل من جهة أُخرى[١]، وهو التشبيه الّذي حُذفت منه الأداة، ووجه الشبه، فبلغ شغاف القلوب، في معانيه، بتقريب المشبّه من المشبّه به[٢]، ومن أمثلة التشبيه البليغ في شعر زهير بن أبي سُلمى،

قوله[٣]:

رأيتُ المنايا خبط عشواء من تُصب   تُمته ومن تخطئ يُعَمّرْ فَيهْرَمِ

فالمشبه (المنايا) والمشبه به (خبط عشواء) وهي الناقة الّتي لا تبصر ليلاً، فتسير وتضرب على غير هدى، واداة التشبيه (الكاف او كأنها) واصل الكلام: رأيت المنايا كخبط عشواء، او كأنها خبط عشواء، فحذف اداة الشبه ليكون التشبيه اكثر التصاقا بالمشبه به، حتى يظن السامع انهما واحد، وهو اجمل انواع التشبيه واكثرها تأثيرا.

ومن التشبيه البليغ عند زهير بن ابي سلمى قوله[١]:

---

(١) يُنظر/ شعر زهير بن أبي سُلمى، أحمد محمد علي/٩٠-٩١.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب/٣٣٠.

(٣) ديوان زهير بن أبي سُلمى/١١٠.

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافاً ثمّ تُنتج فتتئمِ

اذ شبّه ضرر الحرب بـ(عرك الرحى) التي تنتشر قشورها على أكبر مساحة ممكنة فتصيب الناس كذلك، فالمشبه (تعرككم)، والمشبه به (عرك الرحى) واداة التشبيه (الكاف) محذوفه، والتقدير : فتعرككم كعرك الرحى، فاصبح المشبه به بهذا الحذف اكثر قربا و التصاقا من ناحية الشبه بالمشبه به، وكأنهما (المشبه به والمشبه) واحد.

ومنه ايضا[٢]:

لدى أسدٍ، شاكِ السلاح، مُقذَّفٍ له لبد، أظفارهُ لم تُقلَّمِ

ففي البيت اولا استعارة تصريحية في قوله اسد في وصف الجيش وقوته، والاستعارة التصريحية هي أن تذكر من طرفي التشبيه المشبه به فقط، ويحذف المشبه[٣]، وفي البيت ايضا تشبيه بليغ في قوله: له لبد اظافره ....، اذ شبّه لبد الاسد في القوة والطول بالأظافر التي لم تقلّم، فحذف اداة التشبيه (الكاف او كأنها) وابقى المشبه (لبد) والمشبه به (اظافره)، والتقدير: له لبد اظافره لم تقلّم، فكان المشبه به كانه جزء من المشبه او وصف له، واصبح التشبيه بهذا الحذف اجمل والتأثير بسبب من ذلك اقوى.

---

[١] المصدر نفسه/١٠٧.

[٢] شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، أبو العباس ثعل، تح/ فخر الدين قباوة/٣٠.

[٣] ينظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م : ٦٠٤.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١-يُعد زهير بن أبي سُلمى صاحب مدرسة في نظم الشعر، تعتمد على التأني والروية، فهو لا يخرج القصيدة إلا بعد أن يراجعها ويعدل فيها مرة بعد مرة، ولذا سميت قصائده بالحوليات.

٢-التشبيهات في شعر زهير بن أبي سلمى ساهمت في تنمية شعره والنهوض به وكانت من ضمن الحالات الإبداعية المؤثرة التي حاول الشاعر عن طريقها الوصول إلى التأثير بالمتلقي.

٣-ورد التشبيه البليغ في شعر زهير بن أبي سُلمى بشكل كبير ما يعكس اهتمام الشاعر بهذا النوع من التشبيه، ليسرح بخيال المتلقي ويجعله أكثر تأثراً بالكلام المقال.

٤-كانت حصيلة التشبيه التمثيلي أكبر من التشبيه البليغ وذلك لاعتماد الشاعر على تعدد وجهة التشبيه ما يخلق صور متعددة يعبر بها الشاعر على المتلقي فيزداد تفاعله مع النص الشعري بهذا التعدد.

المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم.**

- الأدب الجاهلي، سامي يوسف أو زيد ومنذر ذيب، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان الأردن، ط١، ٢٠١١.
- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى،١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت، لبنان.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر، ٢٠٠٥.
- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، ٢٠١٠.
- تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي، تحقيق: طه حسين و إبراهيم الأبياري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرح وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٨.
- ديوان كعب بن زهير، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٧.

- شرح القصائد العشر، يحيى بن علي التبريزي، إدارة الطباعة المنير، ١٣٥٢ هـ .
- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى، أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، سوريا- دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨.
- شعر زهير بن أبي سُلمى، أطروحة تقدم بها أحمد محمد علي إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل لنيل شهادة الدكتوراه، ٢٠٠٥.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٣ هـ.
- طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي، محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
- علم أساليب البيان، غازي يموت، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٥.
- علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٨٥.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- كتاب الصناعتين، أبوهلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ.
- لباب الآداب، أبو منصور الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

- لسان العرب، محمد بن مكرم (ابن منظور)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤.
- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، دار الفكر، إيران- قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ٢٠٠٧.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه وكامل المهندس.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، ضبط وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٩٧٩م.
- النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن الرمّاني، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م.